محـ 6

واجبات الاعلام والقانون الدولي

تعريف القانون الدولي الانساني :

وهو مجموعة القواعد واتفاقيات ومعاهدات تحكم العلاقات بين الدول. وكذلك في القواعد العامة والقوانين العرفية والتي تصبح ملزمة قانونا بحكم ممارسة الدول لها .

على من يطبق القانون الدولي ؟ يطبق القانون الدولي الانساني على النزاعات المسلحة الا أنه لا ينظم استخدام الدولة فعليا للقوة إذ أن ذلك ينظمه جزء هام من القانون الدولي المنصوص عليه في ميثاق الامم المتحد

ومن أهم الشروط التي ترتبط بالقانون الدولي الانساني هو الالتزام، والمقصود به أن ضمان فاعلية القواعد لا يكون الا بالتزام الدول بتطبيقه واحترامه، حيث لا يختص العمل به في أوقات الصراع فقط بل يتعداها إلى فترات السلم أيضا. المادة الاولى المشتركة من اتفاقيات جنيف الاربع لعام 1949، تنص على "ضرورة احترام الاتفاقية والعمل على تطبيقها." جعلت منه نصا ملزما للدول باحترام القواعد. وأن الزامية القانون وضمان احترامه لا يقتصر على الدولة فقط بل يتعدى ليشمل مختلف أطراف النزاع من دول وجماعات متعارضة، وهو ما يضفي عليه شمولية أكبر

السند القانوني للاعلام في نشره القانون الدولي الانساني :

الترويج للقانون الانساني الدولي لا يقتصر على المنظمات الانسانية والحكومية فقط، بل يرتبط أيضا من جهة بالمؤسسات الاعلامية التي تعي ثقل مكانتها ومسؤوليتها الملقاة عليها كونها ناقل للخبر، وللمعلومة، ومن جهة أخرها بحق يكفله لها قانونيا القانون الدولي نفسه، الذي اعترف للصحافيين والاعلاميين بحرية الاعلام والتعبير في كل الظروف والاوقات سيما الاستثنائية منها، أي يعظم بالذات دورها، أثناء النزاعات والحروب، بتسليط الضوء بالصورة والصوت والقلم على ما يحدث من أجل حماية المستضعفين. هذا الحق القانوني جعل وسائل الاعلام شريك للمنظمات الانسانية والفواعل الدولية في مهمة نشر القانون الدولي الانساني

من بين أبرز الامثلة أيضا على مساهمة الاعلام في نشر وتوعية السكان بالقانون الانساني وقواعده، القضية الفلسطينية، حيث تنقل أخبار مختلف الورشات الفنية والتعليمية التي تقوم بها المنظمات الانسانية وتنقل جهودها في محاولة فك أسرى الحرب والمساجين الفلسطينيين في المعتقلات الاسرائيلية .

مسؤولية الاعلامي تجاه العمل الانساني :

يشترط على الصحفي أن يمتلك ثقافة العمل الانساني، لتكون له القدرة على معرفة المعلومات المصرح بها من غيرها وأهم الاحداث التي يجب التركيز عليها في تقاريره بما يساعد حل الازمة أو التخفيف منها، فيكون بعمله ذو بعد

التفريق بين المقاومة المشروعة والاعمال الارهابية، في ظل غياب تعريف واضح ومتفق عليه للارهاب

الاعتداءات التي يتعرض لها الصحفيون خلال العمل الانساني :

مسألة حماية الصحفيين لم ترد الاشارة إليها بشكل صريح ضمن النصوص القانونية المطبقة زمن النزاعات المسلحة غير الدولية الا أن المعاملة الانسانية التي تضمنها المادة الثالثة المشتركة، والبروتوكول الاضافي الثاني لعام 1977، يقران الحد الادنى من الضمانات التي لا غنى عنها في الحروب والنزاعات غير الدولية، وبالتالي يستفيد الصحفيون من كامل الحماية التي كفلها القانون الدولي الانساني للسكان المدنيين في كال النزاعات الدولية وغير الدولية

فمع ذلك دائما ما ارتبط عمل الصحفيين أثناء العمل الانساني بمقولة" لا تقتل الرسول" كونه قد يكون أحد نتائج العمل في المجال الانساني للصحفيين، وسعيهم لنشر وتحقيق قواعد القانون الدولي الانساني، ولعل أبرز القضايا التي ارتبطت بهذا الموضوع هو اغتيال الصحفية الروسية آنا بوليتكوفسكايا، والتي اعتادت على قول "الكلمات يمكنها أن تنقذ أرواحا" التي توجهت إلى الشيشان

خطية الحرب الروسية الشيشانية لتصطدم بهول الانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الشيشاني من طرف دولتها روسيا، لتقف في مواجهة دولتها في سبيل ضمان مبادئها، لتكون تقاريرها وقوفا مع الانسانية، والتي كانت سببا في اغتيالها. لتعبر عن الموضوع الصحفية الفرنسية كريستنا لووم، أن سبب اغتيالها هو وقوفها وحيدة بعد تخلي المؤسسات الاعلامية والعالم عنها وهي أحد المخاطر التي تواجه الصحفي في عمله أن يخير بين نقله للحقيقة وما ينجر عنه أو اختياره السكوت حفاظا على حياته.